

دلائل الامامة

[138] الثرى ببقعتك (1)، والمختار ا [لها سرعة اللحاق بك، قل يا رسول ا عن صفيتك صبري، وعفا عن سيدة نساء العالمين تجلدي، إلا أن لي في التأسى بسنتك في فرقتك موضع تعز، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك، وفاضت نفسك بين صدري ونحري، بلى وفي كتاب ا أنعم القبول، إن ا وإنا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة، واخذت الرهينة، واختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء. يا رسول ا، أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهد، ولا يبرح ذلك من قلبي أو (2) يختار ا لي دارك التي أنت بها، كمد مبرح (3) وهم مهيج، سرعان ما فرق بيننا، فإلى ا أشكو. وستنبئك ابنتك بتظافر امتك على هضمها، فأحفها السؤال، واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بئس سبيلا، فستقول وبحكم ا، وهو خير الحاكمين. والسلام عليك (4) سلام مودع لا قال ولا سئم، فإن أنصرف فلا عن ملال، وإن اقم فلا عن سوء ظن بما وعد ا الصابرين. آه آه لولا غلبة المستولين لجعلت هنا المقام، والتزمت لزاما معكوكا (5)، ولاعولت إعوالم الثكلى على الرزية، فبعين ا تدفن ابنتك سرا، وتهضم حقها، وتمنع إرثها، ولم يبعد بك العهد، ولا اخلوق منك الذكر، فإلى ا - يا رسول ا - المشتكى، وفيك أجمل العزاء، صلوات ا عليك وعليها معك، والسلام " (6). (1) في " ع ": النائية في الثرى ببقيعك. (2) في " ط ": حتى، وكلاهما بمعنى، قال الشاعر: وكنت إذا غمرت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما أي: كسرت كعوبها حتى تستقيم. والفعل بعدها منصوب بأن واجبة الاضمار. (3) (مبرح) ليس في " ع، م"، وفي الكافي، مقيح. (4) (والسلام عليك) ليس في " ع، م". (5) في " ط ": التزمت الحزم اشد لزام عكوكا، وفي الكافي: واللبث لزاما معكوكا. (6) الكافي 1: 381 / 3، أمالي المفيد: 281، أمالي الطوسي 1: 107